United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للتسامح

في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣

إن الاحتفال باليوم الدولي للتسامح يتيح لكل فرد منا فرصة تجديد التزامه بممارسة التسامح، والعمل على نشر الوئام. فمع تسارع وتيرة العولمة يزداد العالم هشاشة، وهذا ما يدعونا إلى القيام يوماً بعد يوم وفي كل المجتمعات ببناء جسور جديدة للتسامح والثقة والتفاهم.

ويحتاج تحقيق ذلك إلى الالتزام والصبر. فعلينا أن نبدأ بتوفير تعليم جيد من أجل اجتثاث جذور التمييز والعنصرية، المتمثلة في الجهل والأفكار المسبقة والكراهية. فالتعليم هو سلاحنا لمحاربة المخاوف التي تنتاب الكثيرين عندما يواجهون المجهول ويجدون أنفسهم أمام أشخاص لا يعرفونهم ولا يألفون ثقافتهم ولا أنماط عيشهم ولا معتقداتهم. إن التعليم هو أفضل سبيل لتعزيز ثقافة السلام وإقامة المجتمعات الجامعة.

ويعد انعدام التسامح تحدياً عالمياً يتخذ عدة أشكال محلية. ولذا، فإن ضمان فعالية الجهود العالمية يقضي بأن تقترن بتدابير يتم تنفيذها ليس فقط على الصعيدين الوطني والمحلي، بل وعلى الصعيد الفردي أيضاً.

أما على الصعيد العالمي، فإن اليونسكو تقود أنشطة *عقد الأمم المتحدة للتقارب بين الثقافات* الذي انطلقت فعالياته هذا العام بهدف الترويج لمنافع إقامة علاقات التبادل والحوار بين مختلف الثقافات، وبغية إقامة شبكات جديدة من أجل مكافحة العنصرية والتمييز.

كما تضطلع اليونسكو كذلك بأنشطة ميدانية لتلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً، وذلك كالمشروع الذي نفذته المنظمة مؤخراً لتعزيز ثقافة السلام بين فتيات وشبان مدينة طرابلس في لبنان. فقد نظمت اليونسكو مبادلات للشباب من كافة أنحاء المدينة أتاحت لهم القيام، من خلال ممارسة الفنون المسرحية والتشكيلية، بتعميق علاقات التفاهم فيما بينهم، وتعلُّم كيفية العيش والعمل معاً، وكيفية تسوية الخلافات عن طريق الحوار.

فعلينا، إذا ما أردنا تحقيق تغيير إيجابي، أن نطرح على أنفسنا باستمرار السؤالين التاليين: كيف يتم في مجتمعاتنا المحلية، ودولنا، ومنطقتنا الإقليمية ضمان احترام حقوق الأشخاص الذين ينتمون إلى أقليات اجتماعية، أو قومية، أو إثنية، أو دينية، أو لغوية، أو غيرها من الأقليات؟ وهل نبذل ما يكفي من الجهود لتمكين السكان الأصليين، والعمال المهاجرين، وطالبي اللجوء، واللاجئين، وذوي الإعاقة من التمتع بحقوقهم وصون كرامتهم على قدم المساواة مع غيرهم؟ إن الرد على هذين السؤالين سيدفعنا لا محالة إلى العمل.

ثم إن احتفالنا بهذا *اليوم الدولي* يمثل فرصة سانحة لتعميق التزامنا بإقامة علاقات الحوار والتضامن في كنف أسرنا ومجتمعاتنا المحلية، وفي إطار تعاملنا مع الشعوب الأخرى. فينبغي عدم التوقف أبداً عن العمل على تعزيز التسامح. فالتسامح هو أسلوب للتعايش يجب أن نطوعه باستمرار من أجل مواكبة العصر، كي نقر بحق الآخرين في الاختلاف عنا مثلما نختلف نحن عنهم، وكي نعتبر كنوز الثقافات الأخرى جزءاً من ثروة مشتركة نتشاطرها جميعاً.

ففي عالمنا الذي يزخر بأشكال انعدام اليقين، وفي مجتمعاتنا التي تشهد تحولات جذرية، أصبح إرساء التسامح أكثر أهمية من أي وقت مضى من أجل تأمين استتباب السلام وتحقيق التنمية المستدامة.

إيرينا بوكوفا